العطف بثم للتراخي الرتبي لأن ما سبق وضوء وهذا شرب
ماء لدفع ظمأ أو أنه يحتمل أنه غسل رجليه ثم شرب فالمراد
بالوضوء التجديد وتجديده بعد صلاة بالأول سنة مؤكدة
لخبر من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وعليه
فأراد بمسح الوجه واليدين الغسل الخفيف وقد
ورد مصرحا به في بعض الروايات فإنه ثبت أنه لم
يغسلهما فالمراد الوضوء اللغوي ثم قال هذا وضوء من لم [ومعنى قوله]
يحدث أي من لم يرد طهر الحدث فالإشارة إلى ما قبل
الشرب والشرب ليس داخلا في الوضوء هكذا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل من بعض المشار إليه
الشرب قائما وهذا وجه مطابقة الحديث للترجمة وفيه
دليل على أن أفعاله صلى الله عليه وسلم كأقواله مبدأ ركن
الأحكام الحديث الخامس حديث أنس ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا يوسف ابن حماد المعني نسبة لمعن كفلس بمهملة [ابن زايده]
ثقة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
مات سنة خمس وأربعين ومائتين قال ثنا عبد
الوارث بن سعيد قال العصام لم توجد ترجمته انتهى
وأقول هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي
مولاهم التنوري البصري أبو عبيدة الحافظ له عن
أيوب وأبي التياح ويحيى البكاء وعنه ابنه عبد الصمد
وأبو معمر المقعدي ومسدد وكان معتزليا فصيحا [المقعد]
مفوها ثبتا صالحا رمي بالقدر مات سنة ثمانين
ومائة عن أبي عصام وفي نسخة أبي عاصم لم توجد له

ترجمة

[بلغ]

ترجمة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس في الإناء لفظ رواية مسلم كان يتنفس
في الشراب ثلاثا قال القرطبي والشراب فيه بمعنى
الشرب مصدر لا بمعنى الشراب الذي هو المشروب
فتأمله فإنه حسن ومعنى فصيح لغة فإنه يقال
شرب شربا وشرابا بمعنى واحد ثلاثا إذا شرب
بأن شرب ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب
ثم هكذا لا أنه كان يتنفس في جوف الإناء لأنه يغير
أما إما لتغير الفم بمأكول أو ترك سواك أو لأن
النفس يصعد بخار المعدة قال القرطبي وأما زعم
بعضهم إجراء الحديث على ظاهره وأنه فعله بيانا [هو ابن بطال قاله شيخنا]
للجواز ولكونه لا يستقذر منه شيء فغير صحيح بدليل
بقية الحديث وهو قوله أمرأ إلى آخره فإن هذه الثلاثة
إنما تحصل بأن يشرب في ثلاثة أنفاس ولقوله
في حديث آخر أبن القدح عن فيك ولا ريب أن هذا
من مكارم الأخلاق ثم لا يفعله وورد بسند حسن
أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس
ويقول هو أي التنفس ثلاثا وفي رواية هذا أمرأ
بالهمزة أفعل من مرأ الطعام أو الشراب في جسده إذا
لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا بلذة ونفع ومنه
فكلوه هنيئا أي في عافية مريئا أي في مذاقه وأروى [عاقبته]
من الري بالكسر بغير همز أشد ريا وأبلغه وأنفعه
بمعنى أقمع للظمأ وأقوى على الهضم وأقل أثرا في برد

Copyright © King Saud University